

أثر استراتيجية التخيل الموجه في تنمية التفكير التأملي لدى طلبة المرحلة المتوسطة في مادة التربية الفنية

محمد حسن ردام

mohammedhasn7676@gmail.com

الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الاساسية

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى دراسة "أثر استراتيجية التخيل الموجه في تنمية التفكير التأملي لدى طلاب المرحلة المتوسطة في مادة التربية الفنية". وطرح الباحثون فرضيات معدومة لتحقيق ذلك. واختير خمسون طالبا وطالبة من أصل ٧٩٣٨ طالبا وطالبة من المرحلة الابتدائية موزعين على ٨٩ مدرسة متوسطة للبنين والبنات، كعينة أولية. وشكل طلاب الصفين الثالث والرابع في محافظة بغداد/المديرية العامة لتربية الرصافة/الصف الثاني الابتدائي مجتمع الدراسة. وقد منحت جوائز تقديرية لكلا المجموعتين. وباستخدام الإحصاءات، توصل الباحث إلى عدد من الاستنتاجات. ولإكمال الدراسة وتوسيع نطاقها، تقدم توصيات الباحثين، بالإضافة إلى خطة لإجراء دراسة مقارنة حول التفكير النقدي.

الكلمات المفتاحية: استراتيجية التخيل الموجه، التفكير التأملي، التربية الفنية.

The effect of the wave visualization strategy on developing contemplative thinking among middle school students in art education

Mohammed Hasan radam

AI- Mustansiriya University/ College of Basic Education

Abstract

The current research aims to identify: "The effect of the wave visualization strategy on developing reflective thinking among primary school students in the subject of art education." To achieve the research objective, the researcher formed his null hypotheses. The research community consisted of fifth grade primary school students in Baghdad Governorate/General Directorate of Education of Rusafa/Second, where their number reached (7938) male and female students distributed over

(89) mixed primary schools, and a sample of (55) male and female students from Khalid bin Al-Walid School was deliberately selected. The two study groups received rewards from the researcher. Statistical techniques were used, and the researcher came to many conclusions based on the findings. The researcher made recommendations and suggested carrying out a study like to this one in order to foster critical and creative thinking as part of the ongoing research and development.

Key words: guided imagery strategy, reflective thinking, art education.

الفصل الأول التعريف بالبحث: مشكلة البحث :Research problem

نظراً لتعدد متطلبات الحياة وتسارع وتيرة الانفجار المعرفي والتقدم التكنولوجي، أصبح من الضروري أن يتجاوز التعليم مجرد تزويد الطلاب بالمعلومات إلى مستوى يمكن الفرد من تثقيف نفسه وتنمية قدراته على اكتساب معلومات متقدمة بشكل مستقر، وذلك بتزويده بالقدرة على التحليل والاستكشاف والاستدلال واستنباط القواعد والأسس. أي تمكينه من امتلاك التفكير التأملي، وامتلاك القدرات التي يجب أن يمتلكها كل فرد. ولا تتحقق هذه القدرات إلا بتجاوز الأمور التقليدية في المناهج والأساليب التعليمية، وبناء عقلية تستجيب لهذه الأساليب وتحقق درجة أكبر من التفاعل معها. لمعرفة ما إذا كانت هناك أي أبحاث حول استخدام الصور الموجهة لتعزيز التفكير التأملي في التربية الفنية كمادة تساعد على تنمية الخيال، قرر الباحث الاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة. لم يتمكن من العثور على أي أبحاث حول هذا الموضوع بين أطفال المرحلة الإعدادية (مجال البحث)، مما أدى إلى عدد من الاستفسارات، مثل:

- ١- هل يمكن استخدام استراتيجية التخيل الموجه في تنمية التفكير التأملي لدى طلبة الصف الثالث المتوسط ؟
- ٢- ما هي النتائج التي يمكن أن تفيد منها هذه استراتيجية في تنمية قدرات الطلبة في مادة التربية الفنية ؟

تشكل هذه الأسئلة المتعددة المحور الرئيسي لظاهرة البحث، ويمكن أن تكون نقطة انطلاق انطلاقاً من مشكلة البحث في سعي المجموعة العلمية إلى ذلك. يرى الباحث أن طلاب السنة الثالثة في العلوم الذين يدرسون التربية الفنية يمكنهم الاستفادة من توسيع استراتيجية التخيل لتشمل عدة ركائز أساسية تدعم تنمية التفكير التأملي. ويرى أن الوصول إلى المستوى الثالث من الشهادة العلمية المتوسطة في مجال التربية الفنية ممكن دون استخدام أسلوب التفاعل مع

عناصر التصميم وأنواعه. وبناء على ما سبق، طور الباحث المسألة التي تناولها بطرح أسئلة تتعلق بـ:

هل إن التدريس وفق استراتيجية التخيل الموجه يساعد الطلبة على تنمية التفكير التأملي في مادة التربية الفنية ؟

أهمية البحث: The importance of research: تكمن أهمية البحث والحاجة إليه فيما يأتي :

- يسلط الضوء على أهمية توظيف استراتيجيات التدريس، بما في ذلك الخيال الموجه، في تعليم الفنون.
- يساعد استخدام الخيال الموجه المتعلمين على تحويل الأفكار المجردة إلى صور ملموسة والتفاعل معها، مما يزيد من دافعيتهم واكتسابهم المهارات الفنية.
- ينمي التأمل الذاتي والقدرات المعرفية والنمو العاطفي، مما يحسن مفهوم الذات والرفاهية العاطفية لدى الطلاب.
- يحفز خيال الطلاب ويحفز تفكيرهم التخيلي، مما يثري صورههم الذهنية أو العناصر التي تثري تعبيرهم الفني.

أهداف البحث Research Objectives:

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية: تهدف هذه الدراسة إلى تحديد مدى استجابة طلاب التربية الفنية في المرحلة الإعدادية للتدريس الذي يستخدم أسلوب التخيل الموجه لتعزيز التفكير التأملي. وقد تحقق ذلك من خلال صياغة الفرضيات الصفرية التالية:

١. لا تختلف نتائج الاختبار القبلي لطلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون التربية الفنية باستخدام أسلوب التخيل الموجه وطلاب المجموعة الضابطة الذين يستخدمون الطريقة التقليدية بشكل كبير إحصائياً عند مستوى ٠.٠٠٥.

٢. لا تختلف نتائج الاختبار البعدي لطلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون التربية الفنية باستخدام أسلوب التخيل الموجه وطلاب المجموعة الضابطة الذين يستخدمون الطريقة التقليدية بشكل كبير إحصائياً عند مستوى ٠.٠٠٥.

حدود البحث Borders Search: يتحدد البحث الحالي بما يلي:

١. الحدود المكانية: محافظة بغداد، المديرية العامة للتربية الرصافة الثانية ، متوسطة الخلود .

٢. الحدود الزمانية : العام الدراسي (٢٠١٥-٢٠١٦م) .

٣. الحدود البشرية : طلبة المرحلة المتوسطة الدراسة الصباحية .

٤- الحدود الموضوعية : يتحدد البحث من خلال الحدود الموضوعية بدراسة مجمل النتائج (مدرستي، حديقتنا ، عيد الجيش، الفصول الأربعة، شجرة الكرسمس) لطلبة الصف الثالث في قاطع المديرية العامة للتربية الرصافة الثانية الدراسة الصباحية في مادة التربية الفنية.

تحديد المصطلحات : Definition Of Terms

وفقاً للحنفي (١٩٩١)، فإن التأثير هو "مقدار التغيير الذي يطرأ على المتغير التابع بعد تعرضه لتأثير المتغير المستقل". الحنفي (١٩٩١: ٢٥٣).

- طريقة التدريس:

(-) وفقاً للحلة (١٩٩٩)، فهي "مجموعة من القواعد والإجراءات التي تتضمن وسائل تؤدي إلى تحقيق هدف محدد". (الحلة، ١٩٩٩: صفحة ١٢). ووفقاً للباحث، فإن الاستراتيجية الإجرائية هي "مجموعة من الخطوات الأساسية التي يتبعها المعلم لتحقيق أهداف المنهج، بما في ذلك أهداف التدريس وأساليبه، والحركات والإيماءات، والأسئلة والتقييمات التي تجري داخل الفصل".
- الخيال: وصفها حنورة (١٩٨٥: ١٢ صفحة) بأنها: "نشاط نفسي تنشأ فيه عناصر الإدراك والذاكرة والتمثيلات الذهنية من خلال تجارب سابقة تخضع لعمليات تركيب وتكامل. تنشئ نتائج هذه التشكيلات أشكالاً ذهنية جديدة، وتقيم من خلال رسم أو استحضار ردود فعل صوتية أو غير لفظية.

- الخيال الموجه: "يقود وجود القائد المتعلم خلال عملية التفكير". يقرأ هذا القائد على الطالب سيناريو معد مسبقاً، يحتوي على كلمات وأصوات تعمل كمحفزات تساعد على تكوين صورة ذهنية للأحداث والمواقف". (أبو سعيد، ٢٠٠٩: ٣٢٤).

عرفه الباحث إجرائياً بأنه: "استراتيجية يوجه خلالها المعلم، من خلال خطوات مخططة، المتعلمين للانخراط في عملية التفكير لبناء صور ذهنية والتعبير عنها لفظياً أو كتابياً أو بالرسم". - التطوير: عرفه سبيك وكنيب (٢٠٠٥) بأنه: "مجموعة من العمليات التي تهدف إلى تطوير مهارات المتعلمين وسلوكهم ليكونوا أكثر كفاءة وفعالية في تلبية احتياجات المجتمع". (سبيك وكنيب، ٢٠٠٥، ص ٤٨). وعرفه الباحث إجرائياً بأنه: "تطوير وتعزيز كفاءات المتعلمين لتحسين مهاراتهم من خلال خطط وأساليب تدريسية معدة ومخططة لتحقيق مستوى أداء متميز في المهارات العملية الخاصة بالتربية الفنية".

- التفكير التأملي: عرفه رايان (٢٠١٠، ص ٥٧) بأنه: "قدرة الطلاب على التفاعل مع المواقف التعليمية بوعي وعمق، يتسم بالتدبر والاستمرارية والتنظيم، ثم مراجعة هذه المواقف نقدياً بهدف تعميق تجاربهم التعليمية، واتخاذ قرارات جادة لتحقيق الأهداف المرجوة. ويعبر عنه بالدرجة التي يحصل عليها المستجيب على مقياس التفكير التأملي".

الفصل الثاني : الأطار النظري المبحث الأول : التخيل الموجهة (Imagination): إن التظاهر بالقدرة على تحويل أي شيء إلى صور ذهنية يساعدنا على تصور حقائق حديثة غير موجودة أمامنا، وأن العمليات الموجهة تساعدنا على حفظ التجارب والأحداث الماضية. ويرى الباحث أنه لما أثبت العالم اهتمامه بأساليب التقدم لمواكبة التطورات المعرفية، فمن الضروري توظيف الحواس التي تمكن من التعلم التعبيري المتجسد بالتخطيط والألوان. والخيال أداة فعالة، ويجب على المعلم التأثير على طلابه وتدريبهم لتحقيق أهدافه. فالخيال يسهل تفكير الطالب ويمكنه من جذب الأشياء من حوله. ولعل أينشتاين تخيل نفسه يركب شعاعاً رقمياً، وقد ساعده الاكتشاف التقدمي نسبياً على أن أي خيال سليم يوجّه نحو هدفين تعليميين على الأقل: إتقان المادة الوسيطة، وإتقان مهارات التفكير، والوصول إلى رؤية الأشياء بعين البصر - أي اختيار الصور والأفكار الذهنية، ثم معالجتها (السر، ٢٠٠٢: ص ٣٠). ويشير شار وإيجان (١٩٩٢) أستاذ التربية في جامعة سيمون فريزر في الولايات المتحدة الأمريكية إلى أن الخيال هو الأداة الأقوى والأكثر حيوية في التعلم، وأن النظريات التشريعية التطبيقية المطبقة في جميع أنحاء العالم تعتمد على عدد من برامج الأطفال التي أولت اهتماماً بسيطاً للخيال السهل .

أهمية التخيل في عمليتي التعلم والتعليم : أشار (خليفة، ٢٠٠٠: ص ٤٥) : تتجلى قيمة التصور في التعلم والتعليم

١. يستخدم الدماغ الصور الخيالية كمورد أساسي لبناء قدرات الفهم والتمييز، بالإضافة إلى تمثيل المعلومات بكفاءة.

٢. يمكن إعطاء الكلمات والمفاهيم والرموز المجردة معانٍ ودلالات ملموسة من خلال استخدام الصور الذهنية الخيالية.

٣. يساعد تزويد الصغار بتمثيلات بصرية ملموسة للمفاهيم المعقدة بشكل كبير على فهمهم.

٤. يسهل الخيال استيعاب وفهم المحتوى التعليمي الصعب.

٥. لقد ثبت أن الخيال يساعد في استرجاع المعرفة وحفظها في الذاكرة.

٦. يسهل الخيال تطوير القدرة على إنتاج نتائج إبداعية أصيلة ومعانٍ جديدة. ولنجاح التعلم القائم على الخيال وتحقيق أهدافه المرجوة، يجب استيفاء عدد من المتطلبات النفسية والجسدية والمعرفية. من هذه المتطلبات النفسية أن يكون الطالب منفتح الذهن، خالياً من أي ضغوط أو قلق سابق، متحمساً، مستعداً لتجربة المنهج، ومستعداً لبذل قصارى جهده. من الشروط المادية ضرورة توفير قدر مقبول من الهدوء والإضاءة، وأن يكون وضع جلوس الطالب مريحاً. ومن الشروط المعرفية توجيه انتباه الطالب وقدراته وطاقته العقلية نحو تكوين الصور وممارسة التأمل قدر الإمكان. لذا، يولى اهتمام كبير لتدريب الطالب على التخيل قبل البدء به في إطار منظم

ومدرّوس، بحيث ينتقل من مرحلة إلى أخرى ومن موقف إلى آخر بثبات ودقة تامتين (إبراهيم ٢٠٠٤: ص ٢٩).

التخيل الموجبة من منظور الفني والجمالي :

يرى الباحث أن المنظور الفني والجمالي واحد من أهم العناصر التي تساعد في التخيل وفهمه لأنه متجسد في نتائج مادية وأعمال فنية يمكنها بحق أن تعكس مدى قيمة التخيل لدى التلميذ. كما ذكر (الخرزلي، ٢٠١٤: ص ٢٦) " أن فكرة الفن تقوم على ثلاثة عناصر أساسية : الفنان، الموضوع، النتائج الفني . أما عملية الإبداع الفني (الابتكار الفني)، فتمر عبر مراحل أربع أولها خبرة الفنان الجمالية المكتسبة من التعلم والممارسة والمعالجة والتساؤل والتسامي، ثم المادة التي تتجسد فيها تلك الأعمال، كالألوان، والأخشاب، والصخور، والكلمات، والأصوات وغيرها، ثم الصورة التي تتشكل داخل مخيلة الفنان، وأخيراً التعبير الذي يظهر جلياً في عمل فني متميز ".

التخيل في فن الرسم يكون على عدة أنواع ومنها :

١. التخيل الإسقاطي : "الذي يقوم على إنجاز عمل فني غير مكتمل عبر فراغات يستغلها المشاهد ليكملها عبر مخيلته، كل حسب القراءة الخاصة به، وهذا النوع من الخيال الفني هو الذي مهد كما يقول أهل الاختصاص قبل مئة عام لظهور اختبارات الرورشاخ، حيث اعتمد كثيراً من الفنانين أسلوب التلطّيح من أجل تدريب المبتدئين على تطوير صور ذهنية تعتمد في تشكيل لوحات متكاملة ومعبرة ".

٢. التخيل التشكيلي أو الاختراقي : " هو نوع من الخيال غير المبرر منطقياً ولا يقف عند التفاصيل الخارجية، بل ينفذ إلى أعماق القلب، أي إلى بواطن المشاهدات والمعاني العميقة ومشاهدة الأشياء الخفية، وهي النظرة التي تأسس عليها مفهوم علم النفس الحديث حول فكرة الاختراق والنفاد، ودورهما في العملية الإبداعية ".

٣. التخيل التأملي : " هو نوع من الخيال المتعلق بالأفكار، ويبقى أثره بعد تجاوز الصورة والشكل، فيتدخل التوهم لتصبح الصورة الحقيقية غير ذات أهمية أمام الصورة الوهمية التي لا يمكن التدليل عليها بسهولة كما يخبر بذلك أهل الاختصاص " (عبد الحميد، ٢٠٠٩: ص ٤٦٩).

وإن وظيفة الفن هي خلق الجمال ويؤكد ذلك الروائي الفرنسي (غوستاف فلوبيير) حين يقول ((يؤخذ على الذين يكتبون بأسلوب جيد إنهم يهملون الفكرة، والغاية الأخلاقية، كأن غاية الطبيب ليست الشفاء، وغاية الرسام ليست الرسم، وغاية البلبل ليست الغناء، وكأن غاية الفن ليست الجمال إذ أن التعبير هو الهم الأول للفنان)) . (الشكرجي، ٢٠٠٢: ٥٧)

المبحث الثاني : التفكير التأملي

يعد التفكير ركنا أساسيا وحيويا في تطوير التنمية ومواكبة التقدم العلمي في ظل ما يشهده العالم حاليا من طفرات معلوماتية وتكنولوجية في مختلف مناحي الحياة. ووفقا لأبو جادو، فإن التفكير هو عملية اكتشاف التجارب لتحقيق غاية. قد يشمل هذا الهدف الفهم، أو التوصل إلى استنتاجات، أو حل المشكلات، أو إصدار الأحكام. فبدون القدرة على التفكير، لا يمكن التعلم والعمل (أبو جادو ونوفل، ٢٠٠٧، ص ٢٧). التفكير التأملي، الذي يتأمل فيه الشخص المثال المائل أمامه، ويحلله إلى مكوناته، ويضع الحاجة الضرورية لفهمه للوصول إلى النتائج التي يتطلبها البعيد، يعد من أهم طرق التفكير التي تساعد على تنمية مهارات التفكير التأملي لدى الفرد. في هذه الحالة، يحتاج المتعلم إلى مساعدة في تحليل الظروف. ونظرا لمعتقدات الفرد ومهنته، يعد التفكير التأملي استكشافا ذهنيا نشطا واعيا وهادفا. إنه العملية التي تتأمل بها المجموعة أو الفردوس في الموقع المثالي أمامها، وتحلله، وتحلله إلى مكوناته. بهدف التوصل إلى نتائج وتحليلات جديدة، وتقييم النتائج، ودراسة الموقف بعناية حتى تحقيق هدف الفرد أو المجموعة، يبدأ الأفراد بصياغة استراتيجيات والتفكير مليا لفهم الظاهرة أو الظروف. ولإيجاد حل، يتطلب الأمر التفكير بأهداف محددة لمشكلة حدثت (إبراهيم، ٢٠٠٦، ص ٥٧). ووفقا لوجهة نظر كلارك وبيترسون (١٩٨٨)، فإن مستوى النضج البدني والعقلي والعاطفي لدى الشخص في تطوير مواقف وقدرات مهنية إيجابية يرتبط بالتفكير التأملي. التخطيط، والإعداد الإجرائي التنفيذي، والتحليل والمقارنة، والتطبيق هي الخطوات الأربع التي تمر بها المهارات المهنية للمتعلم، الحاضرة والمستقبلية. خلال مرحلة التطبيق، يعود الشخص إلى التأمل الذاتي ويتأمل الأفكار والبيانات التي عرضت عليه لتطبيقها في ظروف مماثلة. الافتراض الأساسي لنظرية سليمان هو أنه من خلال تزويد الأطفال بالأدوات التي يحتاجونها لبيئة التعلم، قد يساعدهم التعليم والتدريب على اكتساب الإدراك الإداري. الإدراك الرمزي، والإدراك التأملي المجرد، والإدراك الواقعي هي درجات الإدراك الإداري الثلاث. الأبحاث السابقة: يمكن العثور على إرث أساسي وثروة معرفية ثرية في الدراسات والأبحاث السابقة. وقد قام الباحث بتحليل العديد من الدراسات للاستفادة منها في عمليات الدراسة. وبناء على ذلك، تم اختيار أبحاث سابقة، بما في ذلك أبحاث سابقة حول التصور الموجه والفكر الاستبطاني.. .

١-دراسة (نوري ، ٢٠٠٩) : شملت عينة البحث اثنتين وستين طالبة، إحدهن في المجموعة التجريبية، وإحدى وثلاثين في المجموعة الضابطة. هدفت الدراسة إلى تحديد أثر استراتيجية التخيل التعليمي الموجه على التحصيل الدراسي لطالبات الصف الأول المتوسط اللواتي يدرسن العلوم. وقد قيم الباحث المجموعتين بناء على عوامل متعددة، منها درجات الطالبات العلمية في العام السابق وأعمارهن، باستخدام الأسلوب التجريبي (مع ضبط جزئي). أما الأساليب

الإحصائية التي استخدمها الباحث لتأكيد نتائجه، فهي معادلة سبيرمان، ومعادلة ارتباط بيرسون، واختبار "ت". وقد أظهرت نتائج الدراسة تفوق المجموعة التجريبية في دراسة التخيل الموجه.

٢- دراسة (الثقفي، ٢٠١٣) هدفت الدراسة إلى تحديد القيم المجتمعية وعلاقتها بالتفكير التأملي لدى عموم طلاب جامعة الطائف وطالبات قسم التربية الخاصة الأكاديمية. شملت عينة البحث التجريبية (٢٣٣ طالبة)، ٥٦ طالبة متميزة و١٧٧ طالبة متوسطة. استخدمت الباحثة مقياس القيم الاجتماعية ومقياس انعكاس آيزنك وويلسون (مقياس انعكاس آيزنك وويلسون، ١٩٩١). كما استخدمت المنهج الوصفي، واستخدمت الأساليب الإحصائية التالية للتحقق من صحة نتائج الدراسة: معامل ارتباط بيرسون، والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، واختبار (ت) لفحص فقرات المقياس

مؤشرات الأطار النظري : من خلال استعراض الباحث للدراسات السابقة التي شكلت أساساً مهماً للبحث الحالي واستفاد منها استفادة كبيرة، خلص إلى عدد من المؤشرات، وهي:

١. اتخذ البحث الحالي استراتيجية التخيل الموجه مجالاً للبحث، وهو ما يتفق مع دراسة نوري التي اعتمدت المنهج نفسه. كما تناول البحث التفكير التأملي واعتبره مجالاً بحثياً، وهو ما يتفق مع دراسة الثقفي.

٢. اختلف البحث الحالي عن دراسة نوري والثقفي، حيث تباينت الدراسة الأخيرة في مجال اختيار مجتمع البحث، حيث درس نوري والثقفي طلاب المرحلة المتوسطة، بينما اتخذت الدراسة الحالية طلاب المرحلة الابتدائية مجالاً بحثياً لها.

٤. اختلف البحث الحالي عن الدراسات السابقة من حيث عدد عينات البحث، إذ لكل دراسة طبيعتها الخاصة.

تتلخص الفوائد التي استفادها الباحث من الدراسات السابقة في النقاط التالية:

(١) الاستفادة من إجراءات البحث في أسلوب اختيار العينة، وتصميم التجربة، وإعداد الاختبار.
(٢) الاستفادة من الاستدلالات من مصادر قيمة تناولت جوانب الدراسة. (٣) الاستفادة من منهجيات بعض الدراسات، ومراجعة التصاميم التجريبية وكيفية تطبيقها، وفهم كيفية تحقيق أهداف البحث.

(٤) الاستفادة من الأساليب الإحصائية، وتعلم كيفية إثبات صدق وثبات الاختبارات، وحساب نتائج البحث.

(٥) الاستفادة من مقارنة نتائج البحث الحالي بنتائج البحوث السابقة للتأكد من تأييد نتائج الدراسات، مما يمنح البحث مصداقية أكبر .

الفصل الثالث إجراءات البحث : اعتمد الباحث المنهج التجريبي لتحقيق هدف البحث والتحقق من صحة فرضياته. وفيما يلي شرح لهذه الإجراءات:

أولاً: التصميم التجريبي: هو نهج وخطة لإجراء تجربة. تتضمن التجربة تخطيط الظروف والعناصر المتعلقة بالظاهرة قيد الدراسة، ثم ملاحظة النتائج. بمعنى آخر، التجربة هي تغيير مقصود يجريه الباحث على ظروف الظاهرة قيد الدراسة. أول ما يفعله الباحث هو إنشاء تجربة. يحتاج كل بحث تجريبي إلى تصميم مميز ليكون آمناً ويعطي نتائج موثوقة (عبد الرحمن وزنكا، ٢٠٠٧: ٤٨٧). ثانياً، مجتمع البحث والعينة:

يعد تحديد مجتمع البحث من الخطوات المنهجية المهمة في البحوث التربوية والنفسية، ويتطلب اختياراً مناسباً لمجتمع البحث، إذ تعتمد عليه إجراءات البحث وتصميمه وفعالية نتائجه (شفيق، ٢٠٠٢: ١٨٢). اختار الباحث عمداً مدرسة الخلود المتوسطة للبنين، التابعة للمديرية العامة للتربية في بغداد/الرصافة الثانية، لتطبيق تجربة البحث، نظراً لتوافر صفين دراسيين للصف الخامس الابتدائي فيها، وكونها مدرسة نموذجية. وقد مثلت العينة مجتمع البحث الحالي تمثيلاً دقيقاً. بلغ عدد التلاميذ أربعة وستين تلميذاً، موزعين على صفين دراسيين (أ) و(ب)، بواقع اثنين وثلاثين طالباً وطالبة في كل صف. وقد اختير الصفان (أ) و(ب) عشوائياً كمجموعتين تجريبية وضابطة، بحيث بلغ عدد التلاميذ في كل مجموعة خمسة وخمسين طالباً وطالبة، بعد استبعاد الراسبين من كل مجموعة، والبالغ عددهم خمسة وأربعة طلاب على التوالي.

جدول (١) توزيع الطلبة عينة البحث للمجموعتين التجريبية والضابطة.

المجموعة/ الشعبة	المتغير المستقل	عدد الطلبة قبل الاستبعاد	عدد الطلبة المستبعدين	عدد الطلبة بعد الاستبعاد
التجريبية أ	استراتيجية التخيّل الموجة	٣٢	٥	٢٧
الضابطة ب	الطريقة الاعتيادية	٣٢	٤	٢٨
المجموع		٦٤	٩	٥٥

ثالثاً: تكافؤ مجموعتي البحث:

عند إجراء تجارب على مجموعتين - مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة - من الضروري مراعاة مدى تشابه العوامل أو السمات المؤثرة على المتغير التابع في المجموعتين. لذا، يعد تكافؤ المتغيرات الأداة الرئيسية المستخدمة في البحث التجريبي لتحديد التأثير الفعلي للمتغير أو المتغيرات المستخدمة في التجربة. (العزاوي، ٢٠٠٨: ١١٥). وذلك للتأكد من أن الباحث قد ساوى بعض المتغيرات المرتبطة مباشرة بإجراء التجربة، وهي (الذكاء، التحصيل السابق في التربية الفنية للصف الثالث المتوسط).

١- الذكاء :-

تسعى اختبارات الذكاء إلى الكشف عن المستوى العقلي العام للمتعلم من خلال أدائه لمهام عقلية محددة يفترض أنها تمثل الوظائف التي ينطوي عليها مفهوم الذكاء (ميخائيل، ١٩٩٧: ٢٤٥). اختار الباحث مقياس ريفن ثلاثي الألوان (أ، ب، ج) والذي تضمن (٣٦) فقرة مناسبة

لأعمار طلاب الصف الثالث المتوسط. وقد أثبتت الدراسات فاعليته مع الأطفال، مما يشجع على استخدامه كاختبار خال من عامل اللغة. يتكون الاختبار من صور تم قص أجزاء أو أشكال منها. يتم إكمال الجزء المطلوب باختيار الشكل الصحيح من بين عدة بدائل معطاة لكل فقرة اختبار. تم تطبيق الاختبار على الطلاب في كلا المجموعتين قبل بدء التجربة في ٣ سبتمبر ٢٠١٦. تم تصحيح الإجابات وفقاً للنموذج القياسي المعد لهذا الاختبار، مع تخصيص نقطة واحدة للإجابة الصحيحة وصفر للإجابة غير الصحيحة أو المحذوفة. بلغت الدرجة الكلية للاختبار ٣٦. بعد تسجيل درجات الذكاء للمجموعتين التجريبية والضابطة، تم استخراج المتوسط الحسابي والتباين لكل مجموعة. بلغ متوسط درجات المجموعة التجريبية (٢٠.٨٥)، ومتوسط درجات المجموعة الضابطة (٢١.٠). وبما أن قيمة t المحسوبة (٠.١٥) كانت أصغر من القيمة الجدولية (٢.٠٠)، فلم يكن هناك فرق ذو دلالة إحصائية باستخدام اختبار t لعينتين مستقلتين عند مستوى دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٥٣). وبالتالي، فإن مجموعتي البحث متساويتان في هذا المتغير

جدول (٢) المتوسط الحسابي والتباين والقيمة التائية المحسوبة والجدولية للمجموعتين (التجريبية والضابطة) في متغير الذكاء

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	التباين	درجة الحرية	ت المحسوبة	ت الجدولية	الدلالة الإحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥)
التجريبية	٢٧	٢٠.٨٥	١١.٩٠	٥٣	٠.١٥	٢.٠٠	غير دالة
الضابطة	٢٨	٢١.٠	١٣.١٧				

٢- التحصيل السابق في مادة التربية الفنية للصف الثالث المتوسط:-

وفقاً لسجلات إدارة المدرسة، يتعلق هذا بدرجات طلاب مقرر التربية الفنية للصف الرابع الابتدائي (٢٠١٥-٢٠١٦). قام الباحث بحساب درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة (السجل رقم ٥). بلغ متوسط درجات المجموعة التجريبية ٩.٥٢، بينما بلغ متوسط درجات المجموعة الضابطة ٩.١١. أُجري اختبار (ت) على عينتين مستقلتين عند مستوى دلالة ٠.٠٥ ودرجة حرية ٥٣. وكانت قيمة (ت) المحسوبة (١.١٧) أقل من القيمة الجدولية (٢.٠٠)، مما يشير إلى عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند هذين المستويين. وبالتالي، بالنسبة لهذا المتغير (الجدول رقم (٣))، فإن مجموعتي الدراسة متساويتان.

جدول رقم (٣) المتوسط الحسابي والتباين والقيمة التائية المحسوبة والجدولية للمجموعتين (التجريبية والضابطة) في متغير التحصيل في مادة التربية الفنية للصف الثالث المتوسطة

المجموعة	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	التباين	درجة الحرية	ت المحسوبة	ت الجدولية	الدالة الإحصائية عند مستوى دلالة (٠,٥٠)
التجريبية	٢٧	٩,٥٢	٠,٧٩	٥٣	١,١٧	٢,٠٠	غير دالة
الضابطة	٢٨	٩,١١	٢,٣١				

- ضبط المتغيرات الدخيلة :-

يعني ضبط المتغيرات الدخيلة ضبط المتغيرات الدخيلة في الظاهرة المراد دراستها، وذلك بتثبيتها أو معادلتها بحيث لا تؤثر على نتائج التجربة. ولذلك، تثبت هذه العوامل كما ونوعاً (عبد الرحمن وزنكا، ٢٠٠٧: ٤٨٠).

تهدف عملية ضبط بعض المتغيرات في الدراسات التجريبية، وخاصةً البحوث التربوية والنفسية، إلى "استبعاد أي تأثير لأي متغير سوى المتغير المستقل، لأن المتغير التابع يتأثر بعوامل عديدة غير العامل التجريبي". وهذا يعني عزل العوامل أو المتغيرات الأخرى التي قد تؤثر على السلوك وأبعاده عن التجربة (عويس، ١٩٩٧: ١٠٩).

ولذلك، حرص الباحث على مراعاة المتغيرات المتعلقة بالإجراءات التجريبية للحفاظ على سلامة التصميم التجريبي قبل تنفيذ التجربة، ومنها:-

١- المادة الدراسية: درست المجموعتان المادة الدراسية نفسها وهي المواضيع الأتية :
(مدرستي، حديقتنا، عيد الجيش، الفصول الأربعة، السوق، شجرة الكرمس)

التدريس:- ولمعالجة التفاوتات بين المدرسين الأفراد في التدريس، قام الباحث شخصياً بفحص مجموعتي البحث، مما يمنح التجربة مستوى معيناً من الحياد والدقة.

الظروف الفيزيائية:- كان طلاب الصف الثالث الإعدادي في إحدى المدارس موضوع تجربة الباحث. قام الباحث بفحص الفصل الدراسي شخصياً، وفحص ترتيبات الجلوس، ونوع الأثاث، والتهوية، والإضاءة.

٤- توزيع الحصص:- وكما هو موضح في الشكل (١) فقد درست المجموعتان التجريبية والضابطة موضوع التربية الفنية للصف الثالث المتوسط في أوقات متقاربة وذلك من خلال جدول أسبوعي تم التخطيط له بالتعاون مع إدارة المدرسة.

المجموعة	عدد الحصص في الاسبوع	الاحد	الاثنين	الخميس
التجريبية	٣	الحصة الاولى	الحصة الثالثة	الحصة الثانية
الضابطة	٣	الحصة الثانية	الحصة الاولى	الحصة الثالثة

٥- صياغة الأهداف السلوكية: النتائج المرجوة من التعليم هي أهداف سلوكية. يعد تحديد تعريفها أمراً بالغ الأهمية، إذ يساعد في اختيار استراتيجيات التدريس والموارد والتمارين وأساليب التقييم المناسبة للموضوع العلمي (عطية، ٢٠٠٨: ٨٣). استخدم الباحث دليل المعلم والخطة السنوية، اللتين تضمنتا مواضيع محددة موزعة على مستويات تصنيف بلوم الثلاثة (التذكر، والتحليل، والتطبيق)، لوضع أهداف سلوكية قابلة للقياس والملاحظة.

٦- إعداد الخطط التدريسية :-

❖ يساعد التخطيط معلم التربية الفنية على تنظيم عناصر العملية التعليمية، ويمنع المعلم من الارتجال في التدريس. كما يساعده على تنظيم أفكاره وتحديد ما يريد فعله. كما يساهم التخطيط في تطوير الاختبارات المدرسية، ورفع مستوى التعلم وتحسين جودته، وتحديد نقاط القوة والضعف في دليل المعلم والمناهج العلمية، ومن ثم محاولة تعديلها أو إصلاحها (زيتون، ٢٠٠٤: ٢٩٩-٣٠١). وعليه، فإن الأهداف والتخطيط وجهان لعملة واحدة. فبدون تحديد الأهداف لا يوجد تخطيط، وبدون التخطيط لا تتحقق الأهداف. فالتخطيط هو الوسيلة لتحقيق الأهداف (إبراهيم، ٢٠٠٠: ٩١).

❖ أدوات البحث:- تم استخدام مقياس آيزنك ويلسون للتفكير التأملي (بركات، ٢٠٠٥) وصياغته ليناسب طلاب الصف الخامس في الموضوعات المحددة. يتكون المقياس من (٣٠) فقرة، أجاب عنها ب (موافق) أو (غير موافق). تشير البنود العشرة المتبقية في المجموعة إلى اتجاه سلبي نحو التفكير التأملي؛ حيث يحصل الممتحن على درجة إذا أجاب ب "معارض" ودرجة صفر للموافقة. في المقابل، تمثل البنود العشرون في المجموعة اتجاهاً إيجابياً نحو التفكير التأملي، حيث يحصل الممتحن على درجة واحدة للموافقة وصفر للمعارضة. ونتيجة لذلك، تتراوح الدرجة الإجمالية على هذا المقياس بين صفر و ٣٠. يشير أقل من عشر نقاط إلى درجة ضعيفة من التفكير التأملي، ويشير ما بين عشر وتسع عشرة نقطة إلى مستوى متوسط، ويشير ما بين عشرين وثلاثين نقطة إلى مستوى قوي . .

❖ صدق وثبات مقياس التفكير التأملي أ- الصدق الظاهري :- يعني ذلك أن المظهر العام للمقياس كأحد أدوات القياس يعتبر ذا صدق ظاهري، أي أنه يدل على مدى ملاءمة المقياس لعينة البحث ووضوح تعليماته (الظاهر وآخرون، ٢٠٠٢: ١٣٧). ويتعلق الأمر بالمظهر العام للاختبار من حيث نوع الفقرات وكيفية صياغتها ومدى ملاءمتها لأهداف الدراسة (عزيز وعبد الرحمن، ١٩٩٠: ٢٢٠). ولتحقيق هذا الغرض، عرض الباحث فقرات الاختبار على مجموعة من الخبراء والمحكمين والمتخصصين في القياس والتقويم وطرق تدريس التربية الفنية، لإبداء آرائهم وملاحظاتهم حول صدق الفقرات. وقد سبق للباحث أن تناول هذا الموضوع، لذا اعتبر هذا الاختبار ذا صدق ظاهري..

ب- صدق المحتوى :-

عند تقييم الأداء الأكاديمي ومجالات المهارات، يعد صدق المحتوى أكثر أنواع الصدق استخداماً (الحبشي، ١٩٩٦: ٢٨٠). ويعد استخدام جدول المواصفات لإنشاء عينة من الأسئلة التي تعكس المحتوى الأكاديمي وأهداف التعلم التي يسعى المعلم إلى تحقيقها، في حد ذاته، نوعاً من صدق المحتوى، وفقاً للدليمي والمهداوي (٢٠٠٥) (الدليمي والمهداوي، ٢٠٠٥: ١٢٠). ولذلك، وللوصول إلى صدق المحتوى، أنشأ الباحث خريطة الاختبار (جدول المواصفات)..
العينة الاستطلاعية :-

طبق اختبار فقرات المقياس على عينة استطلاعية أولى من طلاب الصف الثاني عشر الابتدائي في مدرسة الإبداع التابعة للمديرية العامة للتربية في بغداد/الرصافة الثانية، وذلك لمعرفة المدة اللازمة لإكماله، والتأكد من وضوح فقرات المقياس وتعليماته. وقد تم تحديد تاريخ (٢٠١٦/٣/١٣) موعداً لتطبيق الاختبار بعد موافقة مدرس المادة وإدارة المدرسة على تطبيقه بعد انتهاء الطلاب من دراسة المواد الدراسية وفقاً للخطة الدراسية المقررة. بتتبع الوقت الذي استغرقه الطلاب الثلاثة الأوائل لإنهاء فقرات اختبار المقياس، تم تحديد متوسط الوقت اللازم للإجابة. استغرق الطلاب الثلاثة الأوائل ٥٥ دقيقة في المتوسط لإكمال الاختبار، بينما كان متوسط الوقت ٣٥ دقيقة. أما متوسط الوقت اللازم لإكمال الفقرات فكان ٤٥ دقيقة. وقد تمكن جميع الطلاب من فهم فقرات الاختبار والتعليمات الواردة في المقياس، ولم يلاحظ الباحث أي غموض أو استفسارات من الطلاب أثناء إكمالهم للاختبار.

الوسائل الإحصائية :

أستعملت الباحث الوسائل الإحصائية بنظام SPSS :

١- معامل ارتباط بيرسون (Pearson)
 وذلك لاستخراج الثبات.

ن مج س ص - (مج س) (مج ص)

= ر

$$\frac{[ن مج س^2 - (مج س) [ن مج ص^2 - (مج ص)]}{\sqrt{[ن مج س^2 - (مج س) [ن مج ص^2 - (مج ص)]}}$$

٢- معادلة نسبة الاتفاق لكوبر (Cooper)

استعمل لاستخراج نسبة اتفاق الخبراء.

عدد مرات الاتفاق

معادلة نسبة الاتفاق = $100 \times \frac{C}{N}$

عددمرات الاتفاق + عددمرات عدم الاتفاق (Cooper ، 1974: p 27)
٣- اختبار (t- Test) تصميم للمجموعة الواحدة.

س ف

ت = $\frac{C}{N}$

ع ف

$\frac{C}{N}$

ن

حيث ان:

س ف = الوسط الحسابي للفروق بين الاختبارين

ع ف = الانحراف المعياري للفروق بين الاختبارين

ن = عدد افراد العينة

٣- معادلة معامل الصعوبة: حيث استعملت لحساب صعوبة فقرات الاختبار:

م + ن

صعوبة الفقرة = $\frac{M + N}{C}$

٢ هـ

إذ تمثل:

م = عدد الإجابات الصحيحة في المجموعة العليا

ن = عدد الإجابات الصحيحة في المجموعة الدنيا

٢ هـ = العدد الكلي لأفراد العينة.

(العزاوي، ٢٠٠٨ : ٨١)

٤- معادلة قوة تمييز الفقرات الموضوعية:-

اعتمدت لحساب القوة التمييزية للفقرات الموضوعية التي تعطي أجاباتها (١،٠) في الاختبار التحصيلي.

$$D = \frac{P_u - P_L}{\frac{1}{2}n}$$

أذ تمثل:

D = معامل التمييز.

Pu = عدد التلاميذ الذين اجابوا إجابة صحيحة في المجموعة العليا.

LP = عدد التلاميذ الذين اجابوا إجابة صحيحة في المجموعة الدنيا.

$n =$ عدد التلاميذ في إحدى المجموعتين (النبهان، ٢٠٠٤ : ١٩٦)

عرض نتائج البحث

تنص الفرضية الأولى على أنه لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا باستخدام استراتيجية التخيّل الموجه وطلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا سابقاً بالطريقة الاعتيادية في مادة التربية الفنية عند مستوى دلالة ٠.٠٠٥. ويوضح الجدول (٤) نتائج اختبار (ت) الذي تم استخدامه لتحديد دلالة الفرق في متوسط درجات الطلاب للتأكد من صحة الفرضية (١) :

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	التباين	درجة الحرية	ت المحسوبة	ت الجدولية	الدلالة الإحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥)
التجريبية	٢٧	٢٧,٣٠	٢٦,١١	٥٣	٣,٣٦	٢,٠٠	دالة
الضابطة	٢٨	٢٧,٣٢	٢٦,١٢				

وكما يتبين من الجدول أعلاه، فإن الفرضية الصفرية (١) مقبولة لأن قيمة t المحسوبة أقل من القيمة الجدولية، مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعتي الدراسة (t)، d) عند مستوى الدلالة (٠.٠٠٥).

تنص الفرضية الثانية على أنه "لا يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة (٠.٠٠٥) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين يدرسون التربية الفنية باستخدام استراتيجية التخيّل الموجه ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين يدرسون بالطريقة التقليدية، بعد الاختبار البعدي". وبعد تطبيق الاختبار التحصيلي على طلاب المجموعتين البحثيتين التجريبية والضابطة، وتقويم النتائج، تبين أن متوسط درجات المجموعة التجريبية في التربية الفنية القائمة على استراتيجية التخيّل الموجه بلغ ٢٩.٨٥، بينما بلغ متوسط درجات المجموعة الضابطة في التربية الفنية القائمة على الطريقة التقليدية ٢١.٤٢. بما أن قيمة t المحسوبة (٥.٨١) كانت أعلى من قيمة t الجدولية (٢.٠٠)، فقد اتضح وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين مجموعتي البحث عند مستوى الدلالة (٠.٠٠٥) بدرجة حرية (٥٣). وهذا يشير إلى أن النتائج ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية، وأن طلاب المجموعة التجريبية الذين استخدموا استراتيجية التخيّل الموجه تفوقوا على طلاب المجموعة الضابطة الذين استخدموا الطريقة التقليدية. وبالتالي، تدحض الفرضية الصفرية. كما موضح في الجدول (٥)

جدول المتوسط الحسابي والتباين والقيمة التائية المحسوبة والجدولية لدرجات المجموعتين (التجريبية والضابطة) في اختبار البعدي

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	التباين	درجة الحرية	ت المحسوبة	ت الجدولية	الدالة الإحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥)
التجريبية	٢٧	٢٩,٨٥	٢٨,٣٠	٥٣	٥٨,٨١	٢,٠٠	دالة
الضابطة	٢٨	٢١,٤٢	٢٤,٠١				

تفسير النتائج: يمكن استخدام العوامل التالية لتفسير أداء تلاميذ المجموعة التجريبية في تدريس الفنون بشكل أفضل من تلاميذ المجموعة الضابطة:

١. تتطور المهارات العقلية والقدرات المعرفية لدى التلاميذ عند تدريس التربية الفنية باستخدام أسلوب "الخيال الموجه".
٢. يغير أسلوب "الخيال الموجه" وظيفة المعلم من محاضر إلى مشجع ومشرف ومرشد.
٣. يحسن أسلوب "الخيال الموجه" قدرة الفرد على استيعاب وجهات نظر الآخرين والتكيف مع الظروف المتغيرة.

الاستنتاجات :

١ أظهرت الاختبارات القبليّة والبعديّة لعينة البحث فروقاً ذات دلالة إحصائية لصالح الاختبار البعدي عند مستوى دلالة ٠.٠٠٥. وبالتالي، يمكن بيان تأثير تقنية التصور الموجه، المستخدمة كمنهج تعليمي، على التعبير الإبداعي، كما يتضح من رسومات الطلاب لكل موضوع من الموضوعات المحددة.

٢- ظهر أن الرحلات التخيلية كان لها أثر كبير من خلال الخيال المستخدم في تدريس هذه الموضوعات، مما أثر بشكل واضح على الاستجابات الناجحة التي أظهرها الطلاب (العينة المستهدفة)، وانعكس ذلك على تعبيراتهم الفنية في الرسومات التي أنتجوها.

٣- أشارت بعض الدراسات العلمية إلى دور أساليب التدريس والأدوات والتقنيات التعليمية في تحسين التحصيل المعرفي والمهاري للمتعلمين تطبيقاً لأحد أهداف التربية الفنية المتمثل في (الاستخدام الأمثل للحواس). وهذا ما عمل عليه البحث الحالي من خلال تنمية حواس الطلبة حيث أنها تشمل أكثر من حاسة (البصر والسمع والتذوق) بالإضافة إلى الحركة المتمثلة بالأداءات المهارية التي تظهر من خلال التعبير الفني للطلبة في رسوماتهم..

التوصيات: من خلال الاستنتاجات التي توصلت إليها الباحثة توصي بالاتي:

- ١- تطبيق استراتيجية التخيل الموجه في تدريس التربية الفنية لطلاب الصف الثالث المتوسط، لما لها من أثر في تنمية التفكير التأملي لديهم.

٢. تدريب معلمي الفنون على تقنية التصور الموجه وكيفية استخدام عملياتها في دورات التدريس أثناء الخدمة.

المقترحات:

اقترح الباحث ما يلي:

١. أثر أسلوب التخيل الموجه على نمو التفكير التخيلي لدى طلاب الصف الثالث الابتدائي في مادة التربية الفنية.

٢. مدى اكتساب طلاب الصف الثالث الابتدائي في مادة التربية الفنية مهارات التفكير النقدي عند تدريسهم أسلوب التخيل الموجه..